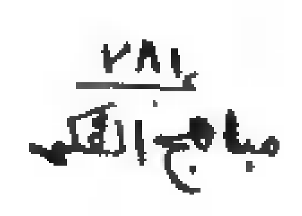
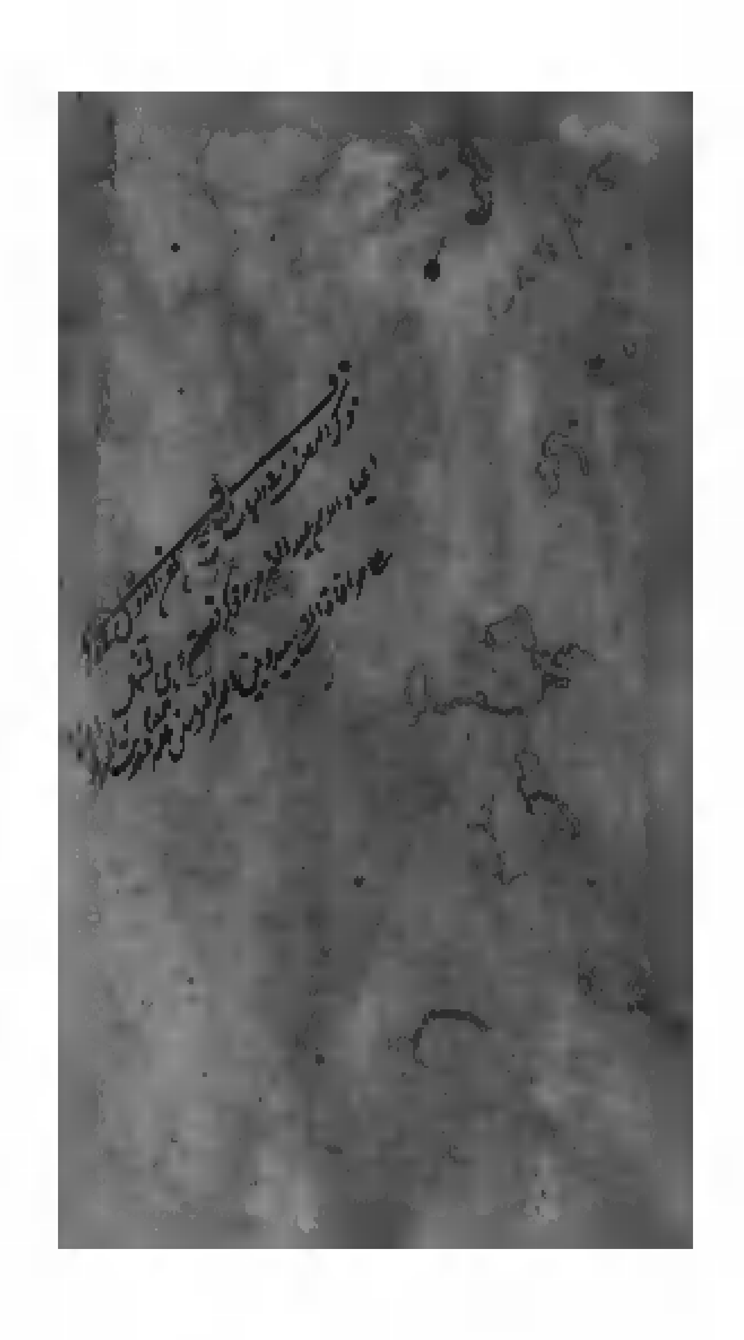
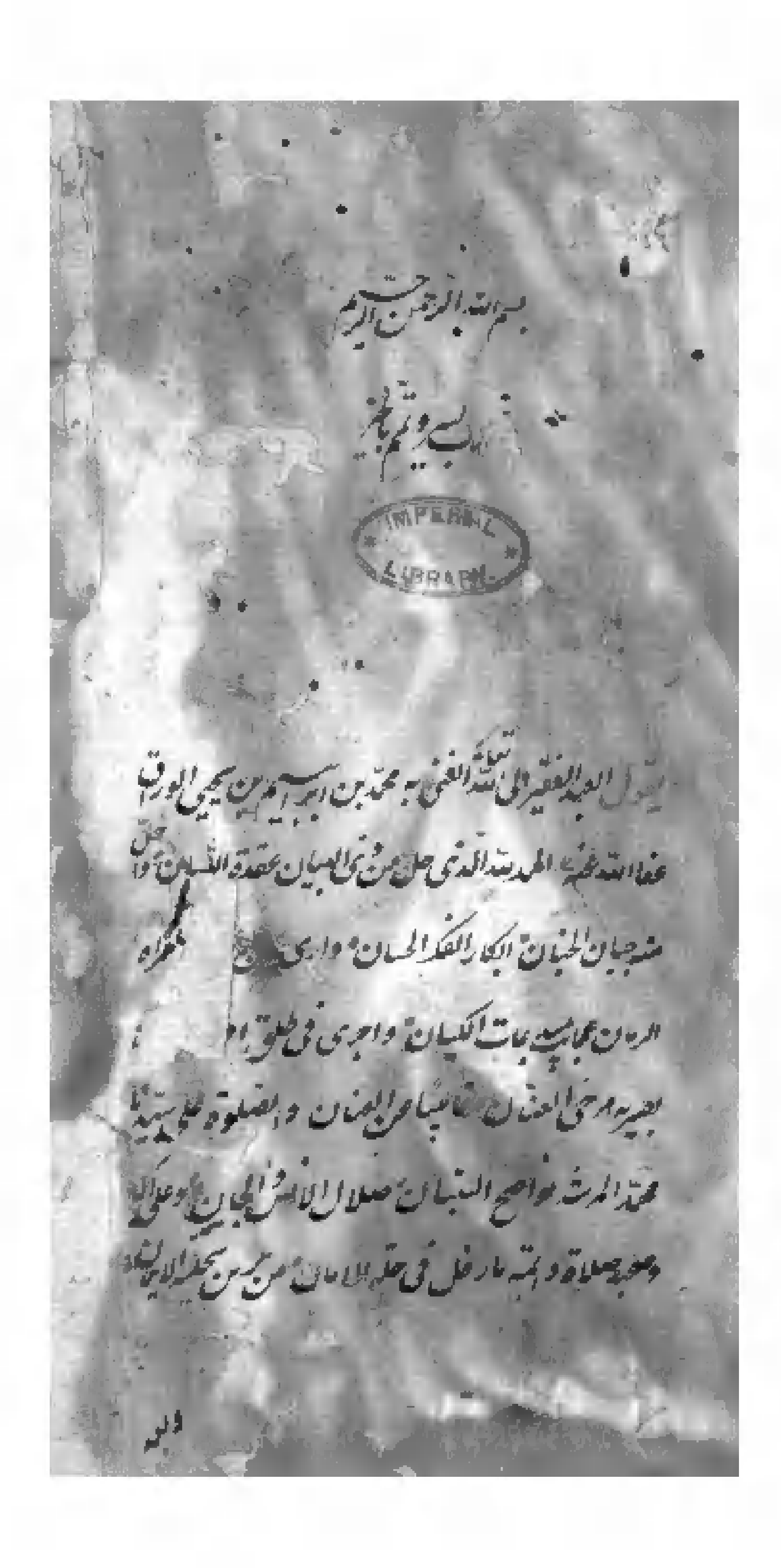

٢٨١
مباهج الفكر





بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وتمم بالخير

يقول العبد الفقير الى الله تعالى الغني محمد بن احمد بن يحيى الوراق
عفا الله عنه الحمد لله الذي حل من ثغر البيان عقدة اللسان واخرج من
منسجات الجنان ابكار الفكر الحسان وابرز [illegible] من خدره
الرحمن عرايس بنات الكيان واجرى في طرق [illegible]
بعبيره حلي العنان [illegible] العنان والصلوة على سيدنا
محمد المرشد بواضح التبيان ضلال الانس والجان وعلى آله
وصحبه صلاة وسلاما ما رفل في حلل الامان من تحلى بالايمان

ولد

وبعد فاني لم ازل من قبل ان ينبغ وعزمي الابدار وتصيد في التكليف

عن كوب هذا الطرف الايراد وامصار نحبة الوراقة منا عن وبعضها

متعمدا الحسبان في اطلاق القلم الانفاق وضاعة حتى سبقت في موقفها

من كل زمان احبابها وجهابذه ورجالي في عوايد فوايدها من خلل زمانا متقنه

بزيجها وكنت قد وكلت هواجس الكتب قلبا وسقفت بها لقيا وجنانا

اختار العيين من فوق العوام بما سعد وشنا اللفظ من صفا الادب

عليها اذ فسارة النظم الدرر في اسلاك السطور وتارة نظم الالفاظ على

منوال كلم معرى من الشعور الى ان صيرت كل حقيقة بالتفهيم صوابا

وبيانا صدورها ونمد اثاثا وصادقت امامكين وزعامتها وجرتها كالما نعلين لها معانع

فوق ذلك بما تم الى لام تكن لي صنايع يعلق الالسن تهذيب شانها شتولا

تقيد الاعيرة تهذيب بنابها وحض القلب بارعب المضمون من الالمقا جهة

ذو بهو والدين عهود الزمان المشكورة ورايت ان الذاكر عمر الملقى نان

وقد رعلوه تصحيح لعباته بان فنزره عن فلك في نوعها الاباحش

وعمدت الى تلك المتفرقات والمسودات فحررت قسما منها [illegible] الى [illegible]

على الصحف المنتشرات وقد [illegible] فالفت بذلك تأليفا تحريت فيه عرضا كنت تخيلت

جوهره وعرضا حتى رأيت ان اعدام المتصحح سراته ولا [illegible] وضع شيئا ولا [illegible]

صورته ولا اقرح ذروته ولا اشوه اصالته ولا انقب طلاوة عن الفكرة

خصصته الى الفنون الاربعة لتكمل فن علما وحيث يستغني ان يتخذ صحفا لها

الحكمة الالهية من عجائب الكائنات في السموات والارض من حيوان والنبات وجعل

مقاصده فيه بكل ما يحول النفس خفيف البرهان [illegible] وعنى [illegible] سبيل [illegible]

خزنه [illegible] ان احسن الحديث ما كان [illegible] فخيلت [illegible] الاحسان

لا [illegible] منها من [illegible] مع ما [illegible] من [illegible]

الموصوف في عين ناقده وبعث الفكر الى [illegible] من [illegible] مراقده

ومن روائع تشبيهات تعيل بها السمع على اللذات وتحيي الفهم وجهه

[illegible] لئلا يكون طول عوائده على النفوس عودة [illegible] زائده من جود

السحاب [illegible] ولا عود [illegible] سده والذوق [illegible] بينه لاختيار [illegible]

فيما كتبت في بيروتي لا سيما ان قصرت لام العادل فيما حصد بره

واخذ الالفاظ منها سبكها كلم الاعراف فاجتنب جدالا ومراء ودعلم

المولف [illegible] ما بين ادوه ذوق خالين فدايق تحرير الطا

الرضي الى نعت خليلاه ولكن ان ما اسكنه حقيقي المحول مستفيدا

غلاء وما حوى بيدي من صحائفه الكفا سئل بها الباحثين [illegible]

ويديرها التي مهمة فيه مار تجدد تسوثيرها بالنفع والله اسال [illegible]

المثالي ان اكون شبابه ثبت في عل انتهى فقسم من بذل لي لما

[illegible] وما لت لا مبتدي ولقنني في سلك من تخرج طورا او طورا

[illegible] لقد تحققت وقت التردد في ابرازها حبت جولا كاملا

وسميت المشوق [illegible] ان تسمع به املا وما اولدت ولية ولاء

فقيده الا ابتاح لي الزمان قرة عيني فخره ودرة زين مجده وسعاده

التي بهني لنظار وضياؤه الذي تكحل به عين المفاخر الامير الامجد

الاوحد الاكمل الافضل الاروع الاورع محمد القبول سعد الخضيا

وحق من سادات الدول بحراسة مهجة الغيث نزه عبد الدين المدني
صاحي دار العرب ومنتقد نقد سهاء الذب عنها من تطرق الويل وحج
الحرب الساري حمد فقت من حي القوم فيه الرتبة الساري [illegible]
بحو [illegible] الحسن خصلا يفسر شد الريح عن قضبان عاديتها الموت
[illegible] السعي لاوال عدمات رايته العاقد من بايته حيوته سيما
[illegible] المعتبر منها شريفة سخط عند الاثير الا الاوصاف لا [illegible]
الفاضل لو الا العقد على شكره الاتباع [illegible]
السقط الا انه الا ريحي لا رد عما الكتاب اللبق الطيب الوات السنة [illegible]
ملحصا فانه اوام انتهزه ووفور من خلال الخير كثيره لم يزل [illegible]
الالد وبراجعني وحجته من يري ان في موضحة الراي لا سنة حتى
بينها رجحي اياه عن عنق النشوة الكسل وارجت من عجزي بوسعه
الفتن وكشفت عن المضمر حماية واقتحت بذل الفسح [illegible]
فما وقفت من تبيض هذا الكتاب غرضه واوثق بانه امره المتمثل [illegible]

حرز به

خدمت به خزانته التي جمعت من المعقولات كواكبها الزاهرة ومن المنقولات

نجومها الباهرة وجمعت بالمطلوب فابحث لها عن ضبطها ...

وارحت [illegible] اعوزها [illegible] بعد ان جعلت اسمه العلم ولقبه الملزم

مباهج الفكر ومناهج العبر ورايت ان بضاعته قد قرنت بالقبح

المعقلا موجوده مثل ما حكيت عنه مثلا وهذا حين شرعت فيما اشتمل

من سويده واقطوب الكلم ووضعته من اياسى عيون الحكم ووضعته

صنايعه في استقاط الاوراق الذي جرى من كدر اللهو وحقق وراه

الفن الاول في ذكر السماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع بقدرته سمك الطباق السبع وثبت فيها نجوما

هداية للساري ورجوما لمسترق السمع وانشا في جوها سحابا تلقحه الرياح

فيدر خلفه بالهمع وهو يرسل ودقه فيترقرق في عيون الرياض كانه

وحصد بها الاسد عيد وتوقض جفونه برق سريع اللمع شديد اللمع

وشاء بمشيئته تقسيم حل وعقد ما شاكل المذنب حين الشرع ووفق الجلال الوقت
علاقة اعلما النجوم بالفصيح وربت السنة متصلا على اوزان الشهر مرتبة العدد وكيفية
الطبع واجرى بحسبان النيرين مواقيت الشتاء والصيف بحسبها الافراد والجمع
والصلاة على سيدنا محمد نبيه الذي حمى المقوس من مواقع الضلال بالزجر والردع
وعلى من بحقوق صحبته وقربه التمست الكواكب البعد والنفع وعلى آله وصحبه ما طلع
نجم الطلع وبعد فهذا الفن الاول من الفنون الاربعة الذي ترجمت
الطبايع الست تنقيحها واذا العقلاء تدأب في تحقيقها تهذيبها
وهو مقصور على ذكر الشتاء وما اودعت كواكبها الثابتة واسرارها
من اسرار الحكمة التي تقصر الافهام في مجاهل العرفان عنها حايرة وتنطوي
على نبذة مما ذكره المنجمون من المواليد والاختيارات اذ هي عمدة
ان القبضة ومحقق آثارات النجوم الا ان تكون بكيفية ظنية فقصد
بها ما لا تفيد به او شذرة تذب عن اخواتها على اصحابها المتقين
فمتى اردت ان تحوس خلال الابواب فعليك بما اليه يكون من المستوعب

الباب الاول

وبوبها الباب الاول في ذكر مبدا خلق السما وماهيتها الباب

الثاني في ذكر الكواكب المتحركة الباب الثالث في الكواكب الثابتة

وصورها الباب الرابع في ذكر منازل القمر وانوايها الباب الخامس

في ذكر الاثار العلوية واسبابها الباب السادس في ذكر الليالي و

الايام الباب السابع في ذكر الشهور والاعوام الباب الثامن في

ذكر فصول السنة واسبابها الباب التاسع في ذكر اعياد الامم ومواسمها

الباب الاول في ذكر مبدا خلق السما وماهيتها القول النقلي

قال الله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها

فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها قال اصحاب اللغة كل ما علاك

فهو سما حتى ان هذا الاسم يقع بالتقييد على السقف والسحاب

وبالاطلاق على السقف المرفوع للعالم والسما تذكر وتونث وشاهد

التذكير قول الله تعالى السما منفطر به ٭ وقول الشاعر ٭

فلو رفع السما اليه قوما لحقنا بالسما مع السحاب ٭

وشاهد التأنيث قول الله تعالى اذا السماء انفطرت وقول الشاعر

يا رب رب الناس في سمائه

ولها اسماء نطقت بها العرب وهي الجرباء وسميت بذلك لكثرة النجوم فيها

والحبك لهو ستها والرقيع ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد رضي الله

عنه قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة اي من فوق سبع

سموات وسمي في القرآن بالطرايق قال الله تعالى لقد خلقنا فوقكم

سبع طرايق وهي عند اصحاب الآثار المتقدمة واهل الكتب المنزلة مخلوق

من دخان وهكذا في سبب وذلك ان الله تعالى لما اراد

ان يخلق الممكنات خلق جوهرة وذكروا في عرضها وطولها ما تقوم

العقول عن ايجاده ولا يسع الموحد الا التمسك بعرى اعتقاده

ثم نظر اليها نظر هيبة فذابت وسال عليها من شدة الخوف زبد

ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء ثم فتقها سبعا

بعد ان كانت رتقا وفسروا بهذا القول قول الله تعالى ثم

استوى الى السماء

استوى الى السماء وهي دخان ولم يقبض اوحى في كل سما
امرها واختلف المفسرين في الامر ما هو فقال قوم خلق فيها جبالا
من برد وبحارا فقال قوم جعل في كل سماء كوكبا يقدر عليه الاقوال
الطلوع والسير والرجوع وقال قوم اسكنها الملائكة سخرهم للعالم اسفلها
وكلا بعضهم بالسحاب وبعضهم بالريح وجعل منهم حفظة لبني ادم وكاتبين
لاعمالهم ومستغفرين لذنوبهم وكل هذه الاعمال المنسوبة بهم مذكورة
في الكتاب العزيز [illegible] جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث
ورباع واكثر من ذلك فان جبريل عليه السلام له ستمائة
جناح وهي الخلقة التي راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها وقد سد الافق وانما خطر وكذلك لما ان العلو لما كان
وكان لا غنى لهم عن الحركة الذاتية خلقت لهم الة الطيران وقد كان
جعفر بن ابي طالب لما قطعت يداه في غزاة مؤتة وقتل شهيدا انبت الله
له مكان يديه جناحين فهو يطير بها مع الملائكة في الجنة حيث يشاء جل [illegible]

لهم ان يتمثلوا للبشر على ما شاؤوا من الصور كما تمثل جبرئيل عليه السلام للنبي

صلى الله عليه وسلم على صورة دحية الكلبي وأراد كما تمثل لمريم عليها السلام

بشراً سوياً ونزلت الملائكة في غزاة بدر على الخيول المسومة وقد شاهدوا

عمائمهم على مناكبهم وهم مخلوقون من نور يسبح ما حمل مركز الهم ونحوها

واختلف في ماهيتهم فمن قائل أشباح مجسمة ومن قائل أرواح مجردة تجليهم

بجسد وخلقاه على أمور لم يستطع لها الناس كما أن الناس خلقوا على أمور

لم يستطع لها الملائكة فلقصور الملائكة عما استطاع له الناس قالوا إنا سبحانك

ذلك لا علم لنا إلا ما علمتنا ولقصور الناس عما استطاع له الملائكة أمر

نبيه أن يقول ولا أقول لكم إني ملك فضلاً ولما انتهت الصحابة ملك

الكوكب حيث يا ملك جعلوا الملائكة أرواحاً وأجساداً وسموهم روحانيين وصنفوهم بأن

لهم جواهر وأفعالاً وحالات أما الجواهر فإنهم المقدسون عن المواد الجسمانية

المبرؤون عن القوى الجسمانية المنزهون عن الحركات المكانية والتغيرات

الزمانية فهم كلهم جوهر واحد على سنخ واحد نور محض لا ظلمة فيه ومن ثم قضيناهم

لا يعلم

لا يدركهم الحس ولا ينالهم الوهم ومن جهة انه غشيتهم سطوة فهم العقل لا يجوزون

ليخيل فطرة على التسبيح والتقديس لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما

يؤمرون واما الطال[?] منهم المتوسطون في الاختيار والاسباب

والصريفة لامور من حال الى حال وتوجه المخلوقات من المبدأ الى الكمال

وانما لهم الاخافة وروح وريحان واللذة والراحة والسرور في

جوار رب الارباب اجلاله وشغلهم التسبيح والتقديس والتهليل والتحميد

وانسهم بذكر الله وطاعته فمنهم قايم وقاعد وراكع وساجد

ومنهم متحرك لا يسكن وساكن لا يتحرك ومن كروبي في عالم القدس

ومنهم روحاني في عالم البسيط لا يريد احد منهم بتبدل حالته لما

فيه من اللذة بها وقال علي عليه السلام في خطبة ثم فتق ما بين

السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون

وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا

يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان

والاعضاء الفانية ومنهم امشاء على وجهه وجنته الى رجليه مشغولون

بقضائه وامره ومنهم الحفظة والسدنة لابواب الجنان ومنهم

الثابتة في الارض السفلى اقدامهم والمارقة من السما العليا اعناقهم

والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوايم العرش اكتافهم

ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم

حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون

عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظاير

فصل والناس مضطربون في الملائكة والجن هل هما شي واحد

او صنفان مختلفان فالذي ذهب الى انهما شي واحد قال كلما

استتر عن العيون فقد استجن ومعلوم ان الملائكة لا ترى الا اذا

تجسدت وتصورت في صورة يمكن حاسة البصر ادراكها فهم جن بهذا

الاعتبار والقائلون انهما صنفان اعتقدوا انهم قسمين شريف

علوي سماوي وهم الملائكة ووضيع سفلي ارضي والمتقولون على

كل القسمين اذ وإنما فرقوا بينهما للتمييز وبين الافضل والمفضول

والقليل من القدر بما يكذبه وجود الجن وجهلا لما به وقيل من قريب الى ان الملائكة

والجن شيء واحد هو ان قريشا كانت تعبد الملائكة ويقولون انهم بنات الله

ثم قال الله تعالى حاكيا عنهم مقالتهم التي ابتدعوها وسماهم الجن اخرى

وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم

لمحضرون فقال الله تعالى منكرا عليهم ما ادعوا ام خلقنا الملائكة

اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله

وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون

والصحيح ان الجن غير الملائكة مخلوقون من نسخ غير نسخهم وهو النار قال الله تعالى

والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقد حكى الله في كتابه الا ابليس

انهما مخلوقان من نسخ واحد وهو النار لكن الجن من حرها والملائكة من نورها

وقيل الملائكة خلقوا من الهوا والشياطين خلقوا من النار ولو لم يكن الجن

غير الملائكة لم يستثن ابليس كان من الجن وذهب بعض المفسرين

[illegible]

مكتاب العزيز الى ان السبب فى كونه كان منهم وليس منهم ان الله تعالى لما خلق
السموات عمرها بالملائكة ولما خلق الله الارض عمرها بالجن فعاثوا فيها و سفكوا
الدماء فانزل الله تعالى اليهم جندا من السماء فافنوا اكثرهم قتلا واسرا
وكان ممن اسر ابليس وكان اسمه يومئذ عزازيل فلما صعد به الى السماء
اخذ نفسه بالاجتهاد فى الطاعة والعبادة رجاء ان يتوب الله عليه
جناياته التى جناها فى الارض فلما لم يجد ذلك شيئا خاف من الملائكة
القنوط فاراد الله ان يظهر لهم خبث طويته وفساد نيته فخلق
آدم وامتحنه بالسجود له ليظهر للملائكة من تكبره وابائه ما خفى عنهم
من مكتوم ابائه ثم قال الحاكى لهذا القول محتجا على ادعائه ان العالم
كان الارض معمورة بمن يفسد فيها ويسفك الدماء قبل آدم لم يتعرض الملائكة
قول الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة بقولهم أتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء اذ لا يمكنهم ان يخبروا
بما يكون الا معتمدين على ما قد كان والذي حكاه هذا المفسر كونه

الارض كانت

الارض كانت معمورة قبل آدم وقد قال به جماعة من الاخباريين وعموا
ايضاً ان الارض كانت معمورة بامم سموهم الطم والرم والجن والبن الا
انهم لم يذكروا اثبات عمورهم فلا ما كانوا يعتقدون عليه في تواريخهم
وقصصهم ولا شك انه ضرب من الهذيان لا شبهة الا خرو لا العيان
لانه يدل على قدم العالم ولا يقول به مسلم لا اسلم وسالم والنرج
الى ما كان يعتقده وحكى ابن الخطيب بعبد الامام فخر الدين الرازي
عن الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا ان الجن حيوان هوائي يتشكل اشكالاً كثيرة و
يروى عن سعيد بن المسيب انه قال الملائكة عليهم السلام ليسوا بذكور ولا اناث
ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم الذكور
والاناث ويموتون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل
يخلدون في الدنيا كما خلد فيها ابليس ابو الجن وذهب الرسائل رسائل
اخوان الصفا الى ان الملائكة كانت مجسدة وساكنين الجنان وانها تجسدت
واستبصرت واستغنت عن ذواتها وفارقت اجسادها ونفخت في فضاء الافلاك

وسقوا السموات الى اعلا عليين متلذذة مسرورة ما دامت السموات والارض

وان كان من كان مقدوفا من الشيطان وانها عميت عن فيه الحقايق

وصمت عن سماع النصايح وغلوقه اصابه حيد المستبصرة ولا متهذبه

وردوا الى تحت فلك القمر فتبقى سابحة في فلك الهيولى الى اسفل السافلين

مشيرة متحيرة ما دامت السموات والارض وقال العلماء الملائكة ونحن

ارواح بني آدم فاذا اخرج الروح من الجسد كان خيرا بها ملكا علويا

وان كان شريرا صار شيطانا سفليا فصل ولما خلق الله تعالى خلق

السموات جعل بين كل سما وسما مسيرة خمسماية عام هذا المشهور من القول

وروى ابو عيسى الترمذي في كتابه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان جالسا في البطحاء في عصابة من صحابه اذ مرت عليهم سحابة فنظروا فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزن قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان

قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون بعد ما بين السما والارض قالوا لا والله

ما ندري قال فان بعد ما بينهما اما واحدة او اثنتان او ثلاث وسبعون

سنة و[illegible]

سنة والسماء التي فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم قال فوق السابعة
بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السماء الى السماء ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين
أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهن العرش
بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء الى الأرض وهذا الحديث ليس فيه للكرسي
ذكر وقد ورد ذكره في حديث آخر وأن السموات في ضمنه ومن بالنسبة
اليه كحلقة ملقاة في أرض فلاة والكرسي بالنسبة الى العرش كذلك كحلقة
ملقاة في أرض فيها وللبعض فيها أقاويل منهم من نسب الجسمية للكرسي
ومنهم من لم ينسبها وأولها بالعلم وقال معناه أحاط علمه بالسموات والأرض
وما فيها وذهب قوم الى أن العرش خلقه الله ليتعبد عليه عباده
بتعظيمه والطواف حوله والتسبيح بحمده كما تعبد الناس بالطواف حول الكعبة
لا أن يكون مكانا للرب تعالى الله جل وتعالى اذ كان ولا مكان وهو
على ما عليه كان ومنهم من قال العرش عبارة عن الملك واستدل بقول الشاعر
اذا ما بنو مروان ثلت عروشهم وأودت كما أودت اياد وحمير وقد ورد في

وبعضهم بالملائكة

وصف عظمته جرمه في كتب العقد ما لا تستقل بحمله العقول ولا تثبت
فيما صح من المنقول والصحيح الذي لا ينازع فيه ان حملته اربعة من الملائكة
وجه احدهم كوجه انسان ووجه الآخر كوجه النسر وجعل كلا منهم شفيعا
لادرار الرزق على الامة التي على صورته وبرهان الدعوى على ان صورة
حملة العرش كذلك ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع من ينشد
لامية ابن ابي الصلت ابياتا في التوحيد جاء منها في وصف العرش شعر
رجل وثور تحت يمنى رجله والنسر للاخرى وليث مرصد فقال صدق
ويكفي في وصف عظمته ما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان
احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة فاذا كان
يوم القيامة ايدهم الله باربعة اخر قال الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية يعني يوم القيامة القول العقلي تواطت الامم على تسمية اجرام السموات
افلاكا ومجاز ذلك في الكتاب العزيز قال الله تعالى وذكر النجوم كل في فلك
يسبحون وسمي فلكا لاستدارته تشبيها بفلكة المغزل وعبر اصحاب الهيئة

شكلا وهيئة

مستقر وهيئة مقعر الفلك حسبه كرى بحوث حركة دورية مشتملة على اشيا كو

بعضها وجزءا انهم يرون كل اليوم ان نرد الشمس والقمر وساير الكواكب تتحرك تبتدئ

ابدا من المشارق الى المغرب حركات على دواير متوازية بعضها اعظم من بعض وكلها

من فوق المشرق قليلا قليلا الى ان تبلغ وسط السماء فاذا بلغته اخذت في الانحطاط

الى ان تبلغ افق المغرب فاذا بلغته غابت اليه كانها في الارض ثم تطلع

بعد ذلك المشرق وايضا اصحاب الرصد الا ما فيما فانهم رصدوا خسوفا

قمريا كان ابتداؤه بخراسان على مضي ساعة من الليل وكان ابتداؤه البروج

قبل الغروب ثم طلع القمر منخسفا فعلم ان القمر طلع على العراق بعد طلوعه

على خراسان وان الشمس غربت عن اهل خراسان ولأن من تأمل السماء

في اول وقت من الليل وجد فوقه نصف كرة فيها ستة بروج فاذا تأملها

في مثل ذلك الوقت بعد نصف شهر و نصف الكرة الذي فوقه في

المرة الثانية غير النصف الذي كان فوقه في المرة الاولى والبروج

غير البروج التي راها فعلم ان النصف الذي نظر اولا صار تحته ثانيا

ولانها لو كانت مسطوحة على ما يرى من ذلك لكانت الشمس والكواكب الطالعة

تقرب عينها لاتزال تصغر قليلا قليلا حتى يختفي عنها لصغرها ولو كانت سقفا

كريا كما هي بحيث كما زعم اخرون للزم ان لاتزال الكواكب الطالعة ابدا او لرى لعمين

تقلب فيه [illegible] فطرت كرية الشكل لا مرية احد [illegible] السما المحيطة [illegible]

وجميع اشياء المتحركة الشكل الكرة فعلا نسلم بحيث على مكان من للاملكه الاجسام

اجزاء كالبقعة ولا يترتب على ان السماء لما كانت مشتملة على سائر العالم وجب ان تكون

اوسع الاجرام مساحة ومقدارا واعظمها حسن ان اكون وليس شيء يكون كذلك غير الشكل

الكروي لاحاطة شكل بالمساحة والمقدار فصح ان الفلك عند جمهور المتكلمين في الجملة

عبارة عن سبع اكر مستقرة طبقة بعضها فوق بعض للقاف طبقات البصل بحيث

يماس كل كرة منها سطح مقعر كرة اخرى عليها او وحداتها [illegible] فحين للفلك

كرة واحدة تحيط به سطحان الاعلى منهما لايماس شيئا من الاجسام على مذهب الفلاسفة

والادنى منهما يماس محدب كرة النار ومجموعها يسمى الفلك الاثيري ويسمى

بذلك لانه [illegible] في [illegible] واقربه الاكثر الى الارض كرة القمر

[illegible] كرة الزهرة

عطارد ثم كرة الزهرة ثم كرة الشمس بلا خلاف بين القدماء في ذلك
ثم كرة المريخ ثم كرة المشتري ثم كرة زحل ثم كرة الكواكب الثابتة
ثم كرة الفلك الأعظم وسميت بذلك لأنها لا كوكب فيها وحكى النوبختي في
كتاب الآراء والديانات أن بعض القدماء ذهب إلى وضع كرة الشمس أعلى
من سائر كرات الكواكب المتحيرة ثم كرة الكواكب الثابتة وزعم أصحاب الفلاحة
أنهم وجدوا أعظم مساحة وكل كرة منها بالبرهان الذي لا يتوجه خلل
ولا تنقيض سواء كان على جدل مساحة كرة القمر مما يلي عالم الاستحالة ستمائة
ألف وثمانون ألفاً وستة آلاف وثمانمائة وستة وسبعون ميلاً ومساحة
كرة عطارد مما يلي كرة القمر ألف ألف ومائة ألف وثمانية وستون ألفاً وستمائة
وميل واحد ومساحة كرة الزهرة مما يلي كرة عطارد ثلاثة آلاف ألف وثمانمائة
ألف وستة وستون ألفاً وسبعمائة ميلاً ومساحة كرة الشمس مما يلي كرة الزهرة
اثنان وعشرون ألف ألف وخمسمائة ألف وتسعة وستون ألفاً ومائة وأربعة
وثمانون ميلاً ومساحة كرة المريخ مما يلي كرة الشمس أربعة وعشرون

ألف ألف وخمسمائة ألف وخمسة وستون ألفاً ومائتان وتسعة عشر ميلاً
ومساحة كرة المشتري مما يلي كرة المريخ مائة ألف ألف وثمانية وستون
ألف ألف وتسعمائة ألف اثنان وأربعون ألفاً وواحد وتسعون ميلاً ومساحة
كرة زحل مما يلي المشتري ثلثمائة ألف ألف وخمسمائة ألف وسبعة وأربعون
ألفاً وثمان مائة وستة عشر ألفاً وثمان مائة وثمانون ميلاً ومساحة الكرة التاسعة
مما يلي كرة الكواكب الثابتة أربعمائة ألف ألف وخمسون ألف ألف ومائتا
ألف وثمانية عشر ألفاً وأربعمائة وثمانون ميلاً وأما مساحة
سطحها الأعلى فلا سبيل للبشر إلى معرفته ولا يعلمه إلا الله وهذه الكرة هي المقعرة
بقوله تعالى في كتابه العزيز وكل في فلك يسبحون هذا ما ذهب إليه جماعة من
المفسرين فصل والقول الصحيح البتة أن الأكرة منها ما يتصور أنها فلك
واحد ومنها ما يتصور أنها ثلاثة أفلاك ومنها ما يتصور أنها فلكان ومنها
ما يتصور أنها فلك واحد الكرة الأولى التي هي نهاية العالم وتسمى الفلك الأعلى
والفلك الأعظم وفلك الأفلاك وفلك الكل وفلك المحيط وفلك السعادات

الفلك دون

استقل وقف على محاذيه ولعلك الا هذا شبيها بالمنسوب الى التحصيل
او ليس فيه كوكب وهو يتحرك بما في ضمنه من الكواكب في اليوم بليلته على
التقريب حركة دورية على قطبين ثابتين يسميان قطبي العالم احدهما
ظاهر لاهل الشمال يسمى الجدي والآخر ظاهر لاهل الجنوب يسمى الجنوبي ويتوهم
فيما بين هذين القطبين دائرة عظمى تقطع هذا الفلك بنصفين تسمى دائرة
معدل النهار لان الشمس متى حصلت عليها استوى الليل والنهار في سائر البلاد
وتسمى منطقة الحركة الاولى وتسمى الحركة السريعة لانه يرى فيها كل كوكب من
الشمس والقمر والكواكب طالعا من المشرق مرتفعا الى غاية ما ثم يرى منحطا منها الى المغرب
ثم غاربا ثم بعد ذلك عائدا الى الطلوع وهذه الحركة ما للاشخاص النيرة محسوسة لا تخفى
على احد من في نشأته فضلا عن الانسان كان من الحيوان ما يتحرك على
موازاتها كالطير بالاستقبال الى الشمس كيف ما دارت وكذلك انواع من النباتات
وهي في اوراق الباس السوسن الظهر وسميت الحركة الاولى لانها اول
ما تحس من الحركات الفلكية لان الابصار ترى الكواكب من جهتها الى المغرب

ويقاطع معدل النهار وهي دائرة جزئية متوهمة عظمى تقسم الفلك بنصفين

على نقطتين متقابلتين يصير نصفه في شمالي معدل النهار ونصفه الآخر

جنوبيه وتسمى المنطقة في السنة الشمسية ولهذا الفلك اثنى عشر قسما ويسمى

كل قسم منها برجا ولما زعم القدماء ان الافلاك حية ناطقة اختلفوا في

الحركة فذهب افلاطون الى انها ارادية من قبيل نفسه وذهب ارسطو

الى انها من قبيل طبعه وذهب آخرون الى انها من قبيل نفسه وطبعه لا حركة

لو كانت من قبيل الطبع فقد لطلب النفس من تحريكه لانه يطلب من حركة الى

حيزه ولو كانت متحركة على خلاف مجرى الطبيعة لم يدم تحركها بعض

ظرف ايضا يقول انها حركة شوقية والقول الحق الذي لا يحيل ابطاله الا

ولا يحتاج ما وجده بتقليد الى كون الاهواء ان حركته قسرية لان الله لا

انفعلية الحركة والسكون المقدرة على الكواكب ان تكون في من الآثار التي هي

فلك واحد الكرة التي ما للكل فيه انما وتسمى الفلك الكواكب كثيرة فانه

من الكواكب وفلك الكواكب الثابتة لان الكواكب التي ترى في السماء الدنيا مركوزة

فيه ثابتة

فثابتة في العرض لا تتحرك جنوبا ولا شمالا لانها لا تجوز مدارات لها
وفلك العلويات لان كوكبه اعلى مرتبة من الكواكب السبعة وفلك الثابتة
لان كواكبه يهتدي بها المسافر في البر والبحر وفلك البروج لان البروج
مرسومة فيه وسنبين ذلك فيما يأتي ان شاء الله تعالى وهو متحرك كما في محدبه
من الافلاك التي فيه حركتين احديهما قسرية وهي من المشرق الى المغرب بحركة
فلك الكل في اليوم والليلة على منوال حركته وتسمى الحركة القسرية وحركة ذاتية
من المشرق الى المغرب في كل مائة سنة على رأي المتقدمين وفي كل ستة وستين
سنة على رأي المتأخرين درجة واحدة وتسمى الحركة البطيئة وفلك المشتري
لان كل واحد من الكواكب يسير بها من نحو الجهة التي منها الشروق وسيرا
ما هو في الشرق كما في المغارب في المسافة اكثر وهو في القمر اسرع
سيرا وابين وتسمى حركة الثابتة لانها مختلفة الكمية في كل واحد من الكواكب
فيه الاول مستوية وهي متحركة الى خلاف ضدها وشبه قد ما اختلاف الحركتين بمثلين
احدهما تحرك السفينة فكانها الى جهة حرين الى وهم يحركون فيها الى

فلك البروج والثانية في نصفه يدور على وجه الى ان الشمال او المدار
مدير رسم الى زنب الجنوب فالمقوق في قطبا المدار لحركة حركة بعض اجزائه
بنفسه مسامته جهته اما منها واخرى حركة قسرية يتحرك بها الى خلاف جهة ما الحركتين
مركز بها مركز العالم ولما تقرر من الاكر فلكين لحركة الشمس الاعلى منهما يسمى
فلك الممثل لفلك البروج ويسمى بذلك لانه منطبق ما يحب معه جانب عنه في
جميع جوانبه لا سيما في التشابه فان مركزهما واحد وقطبهما كذلك وحركته
كحركته والاخرى منهما يسمى الفلك الخارج المركز وسمي بذلك لان مركزه
غير مركز العالم الذي هو مركز الفلك الممثل وجرم الشمس كرة مصمتة
مركوزة فيه وقطرها يساوي ثخانته وهذان الفلكان الموجودان في كل
كرة من الاكر السبعة واما ما تقرر من الاكر ثلاثة افلاك كرة زحل
وكرة المشتري وكرة المريخ والزهرة وهي الفلك الممثل والفلك
الحامل وهو الفلك الخارج المركز وسمي بذلك الميل منطقته عن سطح
منطقة فلك البروج كما تميل منطقة البروج عن منطقة معدل النهار

ويسمى الفلك الحامل لمركز فلك التدوير وفلك التدوير وهو فلك صغير
غير محيط بالارض مركوز في ثخنه الفلك الحامل والكوكب جسم كري
مصمت مركوز فيه بحيث يماس محدب الكوكب سطحيه ويكون اختلاف الكوكب
في صغره وكبره وسرعته وبطئه ورجوعه واستقامته وبعده وقربه من الارض
واما القمر فيتصور له افلاك ثلاثة عطارد وكرة القمر ويسمى الفلك الممثل
وينفصل عنه فلك آخر يسمى الفلك المدير ومركزه خارج عن مركز العالم
الفلك المائل الذي هو الفلك الخارج المركز والفلك الحامل ثم فلك التدوير
والفلك الذي يسمى في سائر الكواكب بالفلك الممثل يسمى في كرة القمر الجوزهر
فصل ومناطق الافلاك الى رصد المراكز تقاطع كل واحد منها منطقة فلك البروج
بنصفين على موضعين متقابلين يسمى احدهما في جهة الشمال والجنوب احد نقطتي
التقاطع يسمى براس التنين وعقدة الراس والجوزهر والمجاز الشمالي
لان الكواكب تجاوز منها الى جهة الشمال عن فلك البروج والنقطة المقابلة
لها تسمى ذنب التنين وعقدة الذنب والجوزهر والمجاز الجنوبي لان الكواكب

تأخذ منها الى ناحية الجنوب من فلك البروج على ان احكام المنجمين لم يجد

والبنا تأثيرا الا في كرة القمر فقط وكذلك لم يثبتوها في الرصديات

لكل واحد من هذه الا لكن حركته تعرف [illegible] عن ذكرها خوف السآمة

ونقول اصحاب الهيئة ان في كل كرة من الاكر التي خارجة المركز موضعين متقابلين

احدهما غاية البعد من الارض والاخر اقرب القرب منها فيسمى الابعد

الاوج والذروة والاقرب يسمى الحضيض ويسمى ايضا نظير

الاوج فاذا كان الكوكب في البعد الابعد من فلكه وهو الاوج كان سيره

ابطأ في فلك البروج لغاية البعد من الارض واذا كان في النصف

الاقرب من فلكه وهو الحضيض كان سيره سريعا في فلك البروج

والسير الوسط الدائم على طلق واحد وهو ما يسير الكوكب في فلكه باستواء

فصل اختلف القدماء فيما فوق الاكر التسعة فقال بعضهم كرة عاشرة

هي المحركة ثم ان من قال ان الفلك الثامن هو العاشر والتاسع من فلاسفة

الاسلام زعم ان الفلك الثامن عبارة عن الكرسي والتاسع [illegible] ذلك [illegible]

العرش وانه

فبكره الثاقب وليلا على كرية السماء من قول الله تعالى وسع كرسيه السموات
والارض قال معنى سعته احاطته بهن واشتماله عليهن انه الفلك التاسع
عبارة عن العرش لا او بحيان البيروني فيكره وجود هذا الفلك وقال
اخرون وراء نهاية الاجرام السماوية خلاء لا نهاية له وقال
اخرون ملاء لا نهاية له وقال بطليموس لا خلاء ولا ملاء وقال اخرون
وراءها عالم الصور وعالم النفس ثم عالم الاسماء ثم عالم العقل الاول
ويعنون بها البارئ جل وعلا والصابئة تسمى هذا العالم افلاكا
وهذه الاقوال كما ترى عندك مشتملة على ضروب من الاراء وفنون فانها
صادرة عن مجتهدين تخيلات او اوهام مشبوهين اذ لم يشاهد احد منهم ما ذكر من
العوالم الى العين ولا اوحى اليه فيكون فيما لو عاده بين الحس و
عقيدة او تتعلق بسببها اذ فكر في اليها واعتقد عليها والرسول
صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد في الاخبار شيئا عن اوضح لسيد الاسرار من الله
علاوة ذكر السماء السابعة وانه رأى فيها ابراهيم الخليل عليه السلام مسندا ظهره

الى البيت المعمور اذ انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم

عقب ذلك ثم ذهب بالنبي جبريل الى سدرة المنتهى اذ انها ورق كآذان الفيلة

وثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله

يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الى عبده ما اوحى علما بان هذه الاقوال

الواردة وثبتت النبات ... عليها ما اوحى اليه ما ارى من الآيات ...

الدالة ... ولا تطرق

اليه الظنون ولا الاوهام ولا تسند ... الى تحقيق ... القمر

... الحق عند ... قال ... ابو العلاء

احمد بن عبد الله بن سليمان المعري ... على المعمورة ... الافلاك

يا ليت شعري وهل ليت بنافعة ماذا وراءك او ما انت يا فلك

شمس تغيب وتعقب اثرها قمر ونور صبح يوافي بعده حلك

كم خاض في امرك الاقوام واختلفوا قدما فما اوضحوا حقا ولا تركوا

طرق الجحيم ... شتى ولم يدر خلق اية سلكوا

وقال ابن

وقال ابن سبع حاضر لغزا ٭ عمري لقد عجز العقلا وقد فكروا
رسوا صرا بيد فترحن حجبها ٭ ما نالهن نبي لا ولا ملك ٭

وقال الرئيس الحسين علي ابن سينا في مثل ذلك

بربك ايها الفلك المدار ٭ اقصد ذا المسير ام اضطرار
مدارك قل لنا في اي شيء ٭ ففي افهامنا منك انبهار
وعندك ترفع الارواح ام هل ٭ مع الاجساد يدركها البوار
وفيك الشمس رافعة شعاعا ٭ باجنحة قوادمها قصار
وطوق في النجوم ام اللآلي ٭ هلال ام يد فيها سوار ٭
وشهب ذي الخوارق ام ذبال ٭ عليها المرخ يقدح والعفار
وترقيع نجومك ام حباب ٭ تؤلف بينها اللجج الغزار ٭
تمد رقومها ليلا وتطوى ٭ نهارا مثل ما طوي الازار
فكم بصقيلها صدي البرايا ٭ ولم يصدا لها ابدا غرار
تبيد ونجم تختنس رواجعات ٭ وتكنس مثل ما كنس الصوار

فبينا الشرق يعقد فيها صعودا * تتقفها من الغرب الجداير

هي الغسق او ما خطت شيئا * هي الفجر او ما جرت جيائر

فصل اختلف اصحاب الاثار و القدما في اللون والمرئي للسما

هو اصلي او عرضي فذهب المتمسكون بالاثار انه اصلي لما روي عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا اذا

لهجة اصدق من ابي ذر فعلم من هذا ان لون السما خضر وانه اصلي و حكمة

في كون الله سبحانه تعالى فطره على هذا اللون دون غيره لكي لا يتحير

البصر لما كان من ابدا العظيمة مخلوقات الله وكانت السموات اعظمها لما امتازت

من احكام الصنعة واتقان الصنع واشتباك النجوم وتالف الغيوم جعلها

خضرا لكيلا يطرف الطرف من الجولان في مسافة اقطارها والتعمق في حقيقة

من زواهر صليعتها وغاية اوطارها اذ لو كانت لونا غيره لانقطع

ادراك البصر بالنظر وسبره وذهب القدما الا انها ازرق وانه عرضي

واختلفوا في سببه فزعم بعضهم ان الفلك يميل الى السواد وان شعاع الشمس

يلي الا العلو

يميل الى الحمرة فاذا اشرق شعاع الشمس على الفلك لاح من اللونين لون
لازوردي ونظير ذلك ان العروق اذا غربت من اللحم بقي فاذا جرى
فيها الدم صارت لازوردية ومنهم من قال ان الفلك في نفسه جسم ليس
بذي ضياء وان الشمس والنار نيران على الارض فاذا اشرقا عليه
ظهر منه لون لازوردي ثم هم ايضا مختلفون في الشيء الذي خلقت
منه اجرام السموات فروى المتمسكون بالاثار عن الربيع بن انس ان السماء
الدنيا مخلوقة من موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من حديد
والرابعة من صفر والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة
من ياقوتة حمراء وذهب بعض اخرون هذا القول المذموم وذهب اهل العلم
المستقيم وهو كتاب الله العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه وذلك ان الله تعالى يقول ثم استوى الى السماء وهي
دخان اعلم وقعا في النفوس واعلى في العقول وذلك ان الدخان في غاية الكدرة
والظلمة وهما في غاية الصفاء والنقاء والشفوف فلهذا اعلم الاعلى صفا

ولعله من اشد الاشياء كدورة وظلمة من اول الله لا يدل على قدرته
وغاية حكمته وليس العجب من جعل الجبال للارض ساكنة وهي مخلوقة
من الزبد وهو في غاية اللين والنفوذ ونظير ذلك في اخراج الضياء من
جسد تراب النور في سواد العين والظلمة في بياضها والمعهود ان يكون
الحال بالعكس وذهب بعض القدماء الى انها كائنة عن الطبائع الاربع
قال سيدنا افلاطون لا انه زعم ان الحرارة فيها اكثر فاحتج لقوله
بان الارض ضد السماء وانها لو كانت باردة يابسة لعقلت وهبطت
وان السماء لو كانت حارة يابسة جفت وارتفعت وذهب ارسطو الى
انها طبيعة خامسة مخالفة للطبائع سائرها وهي الحركات المستديرة لذلك لا
توصف بثقل ولا خفة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا حرارة ولا برودة
ولا تقبل الخرق ولا النمو ولا الذبول ولا التخلخل ولا الزيادة ولا
النقصان ولا الاستحالة ولا الكون ولا الفساد وكلام يحيط في حشو
الطبقات وسمي في محدب الجنون اذ [illegible] ذلك اتى المستقيم

الفصل الثالث

ويصاح السالك حتى اذا انبعث للساعة الصيحة المسمعة وتقضى الذى خلقت

له وانكشف المعنى شققت وانفطرت ومارت والموج المتموج صارت

سلسبيل وسوحت الجبال وقيل الشمس الرب وكشفت وطويت

وسلبت وحجبت الشمس وكورت وطمست النجوم وانكدرت وخسف القمر و

يبس الحيوانات الحلوس في صورت الذين والسماء كل هذه الاهوال الظاهرة عليهما لتعليم

ان غاية كل تحرك الى سكون ونهاية كل متكون الى لايكون وتعميم الظاهرات من

لا مجال الاقدام على ان العامل المختار قادر على الايجاد والاعدام

سوتقدر الى عباده ما الجرى حيث قال مشيرا الى زوال الفلك وذهاب

المنور وهلاك من اسباب مرمى بها

انا فاته يا الفلك الدائر انت بتعرف الجبار مسخر مثل ما تقول تقسيمي

كما الف في مديك متمسك تاريخ وقال محمد الاندلسي في مثل ذلك

احسنت لا سبق صباح عند مستبح وهم مستكم تفتش النجوم الزهر طالعة

والنيران الشمس والقمر ولئن تبدت لي طلعها منطوية مخشوف

حيث حق الفلك الدائر بهما فتسوى بينهما وتنظر
مع السبع لعقد صدقا عليه حق لا مين ووفقنا الى الحجة بذلك طلق
بالمعقول عنها عين

الباب الثاني في ذكر الكواكب السبعة المتحيرة

الفصل النقلي

قال الله تعالى فلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس قال جمهور المفسرين هي الكواكب السبعة السيارة
زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر
وانها المعني بها في قوله تعالى فالمدبرات امرا وسميت كنسا
لانها تجري في البروج مع تكنس اي تستتر كما تكنس الظباء
وخنسا لاستقامتها ورجوعها وقيل الخنس الكنس منها خمسة دون
الشمس والقمر وسميت خنسا لان الخنوس في لسان العرب الانقباض
ومنه [illegible] الشيطان الخناس فانه اذا ذكر الله خنس اي انقبض فكان
في حق الكواكب بمعنى الرجوع وسميت كنسا من قول العرب كنس الظبي
اذا دخل الكناس وهو مقره ويكون في حق الكواكب اختفاؤها تحت ضوء

الشمس واسما

الشمس السادسة وعند العرب مشتق من صفتها فقالوا في زحل انه معدول
عن زحل يزحل زحلا عن بلاده وعمر عن مراده وقيل زحل فلان اذا تباعد وبذلك
سمي هذا الكوكب لبعده في السماء وقيل الزحل والزحيل الحقد وذلك
في طبعه وهذا الكوكب جمع المعنى بقوله تعالى والسماء والطارق
وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب وقالوا المشتري انما
سمي بذلك لحسنه كانه اشترى الحسن لنفسه وقيل لانه نجم الشراء والبيع ودليل
الاموال والارباح وقالوا في المريخ انه ماخوذ من المرخ وهو شجر تحتك
اغصانه فتوري نارا فسمي على التشبيه لذلك لاحمراره وقال
اخرون المريخ سهم الذي ليس له ريش اذا رمي به لا يستوي في ممره والمريخ
فيه التواء كثير في سيره وحكمه يشبه ذلك وقالوا في الشمس انها انما سميت
شمسا لانها واسطة بين ثلاثة كواكب علوية وثلاثة سفلية سميت بذلك لان الواسطة
الذي في المخنقة يسمى شمسا وقالوا في الزهرة انها مشتقة من الزهرة وهو
الابيض الغريب شيء وقالوا في عطارد انه انما نفذ في الامور وسدا

يسمى بالكاتب وهذا الكوكب كثير التصرف مع ما يناسبه لعطارد يقال لوا
في القمر انه مأخوذ من الغرة وهي البياض في الافراس بعض ويسمى الفرس
هذه الكواكب بلغتها كيوان ويعنون به زحل وتير ويعنون به المشتري وبعضهم يسميه
البرجيس وبهرام ويعنون به المريخ وناهيد ويعنون بها الزهرة وبعضهم يسميها بيد
وهرمس ويعنون به عطارد وماه ويعنون به القمر وقال بعض الشعراء [illegible]
لعبت بعيني في حصة ومع بيان [illegible] لا وربي عشق وتبرق [illegible]
بسبعة الافلاك احكامهم مهر وماه وكيوان وتير معا وهرمز وناهيد
وبهرام وقال ابو اسحق الصابي جامعا لها على اسمائها العربية وذكرها
لحفظ اسمائها قصيدة مع بيان بعض السعود بل المنجم [illegible]
مستجمعا بالطالع الاسعد وارتكم في نحس صاعدا الى المعالي
اشرف المقصد وفخر كعقيق المشتري المبتدا او جهلا في افقه الا ابعد
وزر وصل المريخ سطوة الليث عاد اكتب ذي نخوة اضيد واطلع
كما تطلع شمس الضحى كاشفة لحد الاسود وحد من البيرة اقبلها

مافيك

في سمك المقبل الا زرقة وصار بالاقلام في جرمها عطارد الكاتب

وذا السواد وبابه بالمنظر بعد الذهبي وفضة في بهجته وازرقه

ويسلم على الدهر ولا تخش من سعدة الواسع والمنتدي في قرة

للبدري ما امنته بهجة الفرقدي واهل المغرب يسمون عطارد

والمريخ الاحمر وعطارد الكاتب فضل وكل كوكب من هذه الكواكب في

فلك محدد ثم رتب كل ما رتبته بعد الشمس والمقتدي بها وزره القدماء

في كتبهم واستدلوا على ذلك ان الكوكب الاسفل اذا مر بين البصر وبين

الكوكب الاعلى فانهما يصيران كوكبا واحدا وتميز الاسفل عن المستور بلون

الغالب عليه كصفرة عطارد وبياض الزهرة وحمرة المريخ ودرية المشتري

وكمودة زحل وانهم وجدوا القمر يكسف الكواكب المتحيرة وكثيرا من

الكواكب الثابتة التي هي على طريقه في ممر البروج ووجدوا عطارد

يكسف الزهرة والزهرة تكسف المريخ وهذا القول استدلوا به على

ان القمر تحت الشمس لانه يكسفها لكن لا يدل على ان كون الشمس

فوق الكواكب التي تحتها لاضمحلال اضوائها في ضوء الشمس فصل

ولنذكر بعده ما اصطلح عليه المنجمون في تمييز هذه الكواكب من غير

ان يؤدي الى معتقدهم فيها وليطلع الشيخ عن العلم بان

ذلك تحريفا وتمويها والذي اوردناه من ذلك حكم عارية

للتفصيل وحدوده ليقتبس منها من له شوق الى التحصيل لتكون

مجة يميزون بها الملاعكة مشبهة وستعبد لاصحاب الاحوال

بالذكر الحسين معيدة فمن ذلك انهم زعموا ان مراتبها في افلاكها مختلفة

فزحل كالخازن والمشتري كالقاضي والمريخ كالشرطي والشمس

كالملك والزهرة كالحرمة وعطارد كالوزير والقمر كالحاجب ومنهم

من اخّره مقدم ولي العهد لان الشمس اذا غابت خلفها بالطلوع منها

ذكروا هو حتى فالذكور الثلاثة العلوية مع الشمس الا ان زحل من جنسها

كالخصي والزهرة والقمر اناث وعطارد ذكر مع الذكور وانثى مع الاناث ولذا

هو عندهم كالخنثى وان كانت المذكورة في ذواتها مختلفة فان منها نهاري

وبعض

وهو زحل والمشتري والشمس ومنها ما هو ليلي وهو المريخ والزهرة والقمر و

عطارد ليلي نهاري معا بحسب ما يمتزج من كوكب نهاري ومعنى ذلك ان زحل منها

يقوى في وقت دون وقت ان طبايعها مختلفة فطبيعة زحل البرودة واليبس

وطبيعة المشتري الحرارة والرطوبة وطبيعة المريخ الحرارة واليبس والشمس

حرارتها اقل من يبسها وطبيعة الزهرة البرودة والرطوبة ومن ذلك انهم

اضافوا كل كوكب منها الى شيء وعدده ووضعوا عليها اسماء مختلفة وما يبين ساير

فقالوا في الشمس والقمر النيران الا ان الشمس اكثرهما نورا وقالوا في المشتري

والزهرة والسعدان على الاطلاق الا ان المشتري اكثرهما وقالوا في زحل

والمريخ النحسان بالاطلاق الا ان زحل اكثرهما وعطارد فيها على مثال

حال في الطباع يليق بالسعود سعادة وبالنحوس على النحوسة واذا

خلا بنفسه فهو سعيد الى جيده واما النيران فزعموا ان الشمس سعيد بالنظر

نحس بالمجامعة والقرب والقمر سعد الا انه كثير التغير لسرعة وصناعة

من الكواكب لسرعة حركته والسعود عندهم خيرة فغلب العدل الفلكي

والسماحة والطهارة وحسن الخلق وساير الفضايل والنحوس فعلى الجور

والفساد والغدر والمرض والسقم وجميع الرذايل فان قويت تقاربت

والتقاربت وان ضعفت تفاسدت وتخاذلت ومن كيف ان سيرها

حتى تستوفي منطقة البروج وكلها مختلف في البطوء والسرعة فزحل تقطعها

في تسع وعشرين سنة واربعة اشهر والمشتري واحد عشر سنة وعشرة

اشهر واربعة ايام والمريخ في سنة وعشرة اشهر وستة عشر يوما

والشمس في سنة شمسية والزهرة وعطارد في عشرة اشهر والقمر في سبعة

وعشرين يوما وسبع ساعات وثلاث واربعين دقيقة وكل واحد من الكواكب

الثابتة واو احاد الكواكب السايرة تقطعوا بذلك البروج على

ما ذهب اليه المتقدمون من المنجمين في ستة وثلاثين الف سنة وعلى ما ذهب

اليه المتاخرون في ثلاث وعشرين الف وسبعماية وستين سنة وقال

بعض حذاق المنجمين ليس زحل بابطأ الكواكب السايرة بل بالطول تطاوله

زمان دورته لسعة دايرته وعظمها وانظر الى مقدار مسافة الدور

الوهمي

هو احدة من فلك كل واحد من الكواكب فيصير بذلك في مسيرة اليوم وصار الفلك الذي
يقطعها المريخ اكثر المسافة التي يقطعها سائر الكواكب ويتلوه في السرعة الشمس ثم المشتري ثم القمر
ثم الزهرة ثم عطارد ثم زحل في الكواكب وقد زعم قوم ان [illegible] الكواكب [illegible] على الكل
مناسبتها بسعة دورته ومن ذلك ان مقادير اجرامها بالنسبة الى مقدار الارض مختلفة
وزحل مثل الارض احدى وتسعون مرة والمشتري مثلها خمسة وسبعين مرة
ونصف وثمن مرة والمريخ مثلها بضع وخمسين ونصف والشمس مثلها
مائة وستون مرة وربع وثمن مرة والزهرة جزء من ستة وثلاثين ١٢٦
من الارض وعطارد من اثنين وعشرين جزءا من الارض ومن ذلك
ان اقطارها بالنسبة الى قطر الارض مختلفة والقطر الشمس فقطر زحل
مثل قطر الارض اربع مرات ونصف مرة وقطر المشتري مثل قطر الارض
اربع مرات ونصف وثمن مرة وقطر المريخ مثل قطر الارض مرة وسدس
قطر الشمس مثل قطر الارض خمس مرات ونصف مرات وقطر الزهرة
من ثلث وثلث وقطر عطارد جزء من ثمانية وعشرين جزءا من الارض

ثلاثة

وقطر القمر جزء من ثلاثة وخمسين جزءا من الارض وقطر الارض الفين وست

بعدد المقادير على ما زعم اصحاب الهيئة سوى تقدير ست الاف واربعمائة واثنا

عشر ميلا ومن ذلك الكشف وبرابعاد من الارض مختلفة فاقرب

بعد القمر من الارض مائة الف وسبعة الاف وخمسمائة وتسعة وستون ميلا

وهو الذي بين سطح الارض وبين ادنى سطح السماء وابعد بعده [خمسمائة]

الف وخمسة وثلاثون الفا وستمائة واربعة عشر ميلا وهو قرب بعد الزهرة

والبعد بعدها ثلاثة الاف الف وخمسة الاف واثنان وستون الفا و…

وثلاثة واربعون ميلا وهو اقرب بعد الشمس والبعد بعدها ثلاثة الاف

الف وتسعمائة الف اثني عشر الف وثمانمائة وستة وستون ميلا وهو

اقرب بعد المريخ والبعد بعده ثمانية وعشرين الف الف واربعمائة الف [عشر]

وستون الف ومائتا ميل وهو اقرب بعد المشتري والبعد بعده [ستة]

واربعون الف الف ومائتا الف وسبعمائة وسبعة وسبعون ميلا

وهو اقرب بعد زحل والبعد بعده اربعة وستون الف الف واربع [مائة]

الف وثمان

الف و ثمان مائة و ستون فرسخاً الف مائة و اربعون ميلاً و من ذلك المقدار
يحيط به دور كل كوكب منها مختلف فقطر قرص زحل تسعون الفاً و ستمائة
و تسعة عشر ميلاً و قطر قرص المشتري احد و تسعون الفاً و ستمائة و سبعون
ميلاً و قطر قرص الشمس الف و مائة و ثمانون ميلاً و قطر قرص الزهرة
ستة آلاف و سبعة و اربعون ميلاً و قطر قرص عطارد و سبعمائة و عشرون
ميلاً و قطر قرص القمر الف و مائة و خمسة و ثمانون ميلاً فصل في ان
من اهم ما ينبغي و ابدء به من يبحث الكواكب السيارة نيّر الشمس لما اشتمل عليه
عليه من النفع العام المستمد من ابتنائه على حيثية من الافضال والانعام
اذ ما جد بها يعرف تعاقب الفصول والازمنة وبالآخر الاهلال والانسلاخ
في شهور السنة والا و تام بالتقديم الشمس القول النقلي و منه ينسب
منه الى ان الشمس على محيطها ثلاثمائة و ستون درجة قد تعلق بكل درجة
ملك يجرها و هذا في السماء و هذا الجرم المسجور موج مكفوف كانه حبل ممدود
في الهواء ولو بدت الشمس من ذلك الجو لاحرقت ما على وجه الارض من كل

حتى البابلي والعقرب وأما القول العقلي فإن من المتقدمين من قال إن الكرة

كرية كما أن العالم كري متحرك بقياد ودوريته والشمس عندهم بنورية مفيدة

ضياؤها من نارية الأثير ثم تنعطف ملكات النارية منها إلى الهواء إلى الأرض

حتى تسخن وتصل لهب إلى العالم أرضه وجباله وبحاره وهواؤه والاحتراق

يتولد منها بسرعة حركتها في مدار فلكها وقال ارسطو الشمس ليست من العنصر

الناري وكان افلاطون يرى أن جرم الشمس ناري وعن ارسطو حكي أنه

جوهر عقلي يرتفع من البحر وحكي عن بعضهم أن الشمس شكل السفينة

المملوءة نارا وقال آخرون هي حلقة جوف مملوءة نارا لها فم يخرج

ذا الوهج وقيل اجتماع اجزاء نارية بريقها الشمس والرطب الثلج

من هذه العقول التي كادوا بها رسائلهم ضل عن جميع الخلق سيارسيا

والله لو عقدت اصحاب النبوات فيما اخبروا به عن الغيوب لسلمت

دماؤهم من سوابق الحرمين ولقابل الغيوب فصل في أن الشمس مشتركة الكون

على نظمهم من اعتدال الطبائع وتركيب الشيء من الطبيعة ما حصل اسباب الحيوان

العقول الباهلة

الغذا من السوانح كما جعل تعالى الاحراق بطبيعتها علة تقتضي الحرق
بها وجوده الى علة تقتضي تدبيره جعلت في هذا العالم علة التركيبات
الطبيعية والعلة الكلية لسبب النشو الحيواني والنباتي ولا يقال لهذا النشو الا في الاماكن
التي يتعلق بها ان الشمس والا لوجب عنه جدا الا انبساط بعدت الى جهة الشمال
اشتد البرد وضعفت الحبوب اشتد الظهور من الهوا وجفت الرطوبات فلا يمكن
الحيوان التي يشمسه ولا نبات ويا ان قربت عظم تعقد والهبوب جفت الالوان
والامزجة والطبائع والاخلاق وقال ارسطو لو توارت الشمس عن
الارض لمات جميع من عليها وجد ما والانسان في الارض كالاكل
في المعدة لطرف قال ابو الفرج عبد الرحمن ابن علي ابن الجوزي وقد
وصف منافع اثرها في العالم على سبيل التذكير والتعريف لصنع الله اللطيف
تبرز الشمس بانبساط في فترة الشعاع تقع المصر فاذ ذهب النهار ذرت
رؤيا المعمور فعلت غيث الا انه تكت الاصوم حتى تستتر بالليل السكون
الخلق ثم تظهر بالنهار لمعاشهم فتارة تبعد لتطيب الجو وتعقد الغيوم

الهواء ويربي النبات تارة بتقريب جفاف الحب وينضج الثمر ومتى تأثر
الشمس بحجاب الغيوم والغيم انا منه في جميع الحيوانات كالميتة فاذا طلع نور
الصبح طير في اجسادها نور الحياة فكان طلوع الشمس نفخ في ابدان الحيوانات
قوة الحياة فكلما كان طلوع ذلك النور واكثر كان ظهور قوة الحياة
في ابدان الحيوانات اظهر واكمل ثم اذا طلع الشمس بالتمام تهوى الناس
وسائر الحيوانات يتبادرون بالحركة والقوة فاذا دامت الشمس صاعدة
الى وسط السماء كانت حركتهم في الزيادة والقوة فاذا انحطت عن وسط
السماء انحطت حركاتهم وقوتهم في الضعف ولا يزال تلك الضعف يتزايد
الى ان يغيب الشمس فكلما ازدادت غيبوبتها ازدادت ضعف
والفتور ونقصان في بدن الحيوان وفي القوة المحركة حتى رجعت
الحيوانات الى موتها و[illegible] ثم تقع على الارض كالميتة المفقودة
فاذا طلعت الشمس عليهم في اليوم القابل رجعت الى الحالة الاولى من
الحياة بقوة الحركة فتبارك الله الذي خلقها والانام سوّاها وهدى خلقها

الى قضيه

ل بعدها وفصل آخرين فآخرها ولها سماها التقت بها البروج وهي نقطة
معروفة في الجارية والرابعة والثالثة وردوا الا ميزه في الحمل والصحيح ودرج بها
المعدة والشدة والمربع وحنادوس عرضه بها الربعان ويسمى الحمل
هذه لها حركتان بطيئه وسريعة فالسريعة حركة فلك الكل لها في اليوم
والليلة من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق واما البطيئة فقطعها فلك
البروج في سنة شمسية انها تشرق وهو الجهة التي تطلع منها وتغرب
التي تغرب فيها قال الله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وما
بين هذين المشرقين والمغربين مشارق ومغارب وهو قوله تعالى رب
المشارق والمغارب ومعنى ذلك مطالع الشمس ومغاربها من النقطة
المشرقان كرسي وحقيقة والعلم
الجدي بيان ذلك انها اخر ما عيانها الى ان تطلع اول النقطة الجدي
وذلك انها اذا الحقت من الخفض بعد سهاد وذلك في راس الجدي بالنسبة
الى الوضع ثم لم تزل ترتفع بعد ذلك المطالع لعيوم فوق مطلعها الاسس
حتى يتوسط المشرقين وذلك عند حلولها في راس الحمل وهو الاعتدال

الربيعي ويسمى مشرق الاستواء لاستواء الليل والنهار فيه حينئذ وهو قريب من مطلع

السماك الاعزل ثم تستمر في زيادتها لارتفاعها في العرض الشمالية ويأخذ النهار

في الزيادة والليل في النقصان الى ان تطلع مشرق الصيف وهو حلولها في

راس السرطان وهذا المطلع قريب من مطلع السماك الرامح وهو غاية ارتفاعها

في الشمال فاذا بلغته كرت راجعة في المطالع منحدرة الى ان تطلع راس الميزان

وهو الاعتدال الخريفي ويسمى مشرق الاستواء لاستواء الليل والنهار فيه حينئذ ثم

تستمر في الانحدار ويأخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان حتى تطلع مشرق

الشتاء وهو حلولها في راس الجدي كما بدأت اولا وهو قريب من مطلع

قلب العقرب وذلك غاية انحطاطها في الجنوب وهكذا ابدا الى ان يرث الله

الارض ومن عليها وهو خير الوارثين الوصف التشبيه احسن

ما وقع اختياري عليه من ذلك حين طلوعها قول الوزير ابي محمد

المصعبي في الشمس من شرقها فقد بدت مشرقة ليس لها حاجب كانها

بوتقة احميت يجول فيها ذهب ذائب الصفة او غيبتها

اما عن الشمس

اما ترى الشمس بدت كانها ترس ذهب كانما قد ركبت لناظرين
من لهب فالنور باد عندنا كما الظلام منتهب استكر عنها ملكا
احسن فيما قد وهب والظريف المصنوع قول الظافر الحداد
الاسكندري انظر لقرص الشمس بازغة في الشرق بين تمزق الغيم
كسبيكة للعاج دانية حمرا منها فتسع وقال الخوارزمي في الشمس توقرت
بالشروق كانها جوهرة وتلاحظ من ورد احمرار وقال ابو هلال العسكري
والشمس واضحة الجبين كانها وجه المليحة في خمار الازرق وكانها عند انبساط
شعاعها ترس ذهب على فروع المشرق ومن محاسن ما وصفت
في الطلوع والغروب قول الصاحب شمس محياه اذ تبدت حين تحتجب
واتانا بالنهار قطعة اذ تشق عنها سطح الفجر وانجلى وحي الليل اذ كانت
الحجاب المستتر والبسيط انا فيه لنا كانه على الافق الغربي ثوب معصفر
تحت ديباجه من بعد شعاعها ولم يبد للعين البصيرة منظر عليها
كودع الزخرف نسويه شعاع تلالا فهو بعض صفرتها فلما غابت واعيس منها

صورتها وهلال كمال حال المسيح المشهور وجليت الآفاق فسودت صفحتها
تحولها صدا لجى ثم تشعر تردى الظلم المطوى حين يتبدد وتارة
تراه اذا انت السحب ينتشر كما بدت اذ نحوت طلوعها العود كما
عاد الكبير المعمر وقد لف فيه ما يكاد شعاعها مبين لي انه لمن يعبر
فاقت فروقا وهي في دارك لم تزل تموت وتحيا كل يوم وتنشر
وقال الخبزرزي تصف ما عهدها الا ان وبدا لنا ثم من الذهب الذي
ثم تميز مع من معدن يشتعل مرآة نور لم تشن بغبار كلا ولا جلب
كشف الصيقل تسمو الى كبد السماء وكانها تبقى هناك وفقا مفصل
حتى اذا بلغت الى حيث انتهت وقعت كوقف سائل من مسؤول
ثم انتهت تبقى المحدور كانها طير سقف تحلقه من اجدل ومن المستحسن
في وصف هلالها قول ابن العباس ابن جريج الرومي
من ابيات اذا اتت سحب الاصيل ونقضت على الافق [illegible] الورس
ورسعد عديمها ولاحظت العيون اروهى مريضة لتوهد وحدها على الارض اخرها

ودوالبيها

ووجه الدنيا يتقضى تحسبها جمرات قد بدا فستعينها كما احلقت عودها
عين يلقت مدها ترجح من اوصبه ما توجّا فطلت عيون النور تحصل بالندى
كأنها رقت عين المشتهى التدمعا ولها في مثل ذلك كان صفرة
الشمس عند غروبها وقد جعلت في نحج الليل مرض محارمين
من جفنها الكرى ترنيت عينها النوم ثم تغمض وقال
بعض الاندلسيين اوما ترى شمس النهار عليلة ترنو الى
عين المغارب مغربا مالت لتحجب شخصها وكانما مدت على الدنيا
غلافذهبا وقال جمال الدين علي ابن المنصور ظافر المصري المالكي
من انموذجة يصفها بذلك والشمس قد مالت لنحو المغرب فهو حيث
ولدت وشحت في حلقة الاصيل وردتها في صدرة الاسيل
فصل ولظرفاوها الذين هم ارباب البلاغة والبيان في تقسيم
الحسن صحي وتطلب العين سنان ليستدل الادبعاد قوة المعارضة
ويتوصل بها الى الفرق بين الصناعة والطبيعة مما جانسها في ذكر الشمس

قول عبد الملك بن عمير وقد سئل عنها فقال اصلحك الله اذا اصفرت [illegible] ملاءة
تنوب جاريته عنه وقال اخر الشمس تحت اللحية وتغير العرق وترهل البدن
وتنير المرأة ان احتجبت عنها اضحكت ان طلعت فيها النوم احكمت
لن قربت منها صرت نجيًا وان بعدت عنها صرت صفيًا قال
ابو الطيب المتنبي تسود الشمس منا بيض اوجهنا ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة لو احتكمنا من الدنيا الى حكم والظريف الحكيم
قوله القاضي السعيد بن سناء الملك لانه الشمس تحكي امدت
ضوء خدها كالحسام الصقيل وكم ولم تصد وادى الكرى طيف خيال
عن خليل واعدتني من نجوم الدجى وقد ضاع بين طل الطليل تكذب
في الوعد وبراءة ان شر الشراب منها سلسبيل وهي اول الضحى اصفر
حديد طرف [illegible] عنها كليل يا بنة العموم يا جيدة الهموم زوره حسب
بحيل يا فرحة الشمس عند الضحى وشقوة المغرب عند الاصيل انت تحكي
ام ترى [illegible] وقد بدا منك لعاب السيل وقال الشريف العقيفي

في خلقة الشمس واختلافها شتى عجيبة بالغة تدركها من صحبها

المنور وهو مما فيها من الأشكال لا تقدر [illegible] أو [illegible] أصبحت

عنها حتى الليل لا تبصر وتبتدي [illegible] ربها كاشفاً وجوهاً من

حجبها صفو حرورها في القيظ لا تبقى [illegible] وهي في القر تستحر

وضعفها خلق الملوك الذي [illegible] في العهد ولا [illegible] تحسينا

وما حسن [illegible] عنه اللحظ إذ يسجر فصل وأما النير الثاني

وهو القمر ولا يسمى قمراً إلا بعد مضي ثلاث ليال من استهلاله ويسمى

قمراً لبياضه والأقمر الأبيض القول النقلي فيه [illegible] منبه أن

القمر موضوع على عجلة في فلك [illegible] يدور [illegible] بأمر الله تعالى إلى جهة

المغرب والعجلة [illegible] وستون ملكاً إلى ناحية المشرق [illegible]

العجلة [illegible] من تدوير الفلك الأعظم وتدوير الفلك الجزئي

[illegible] من تدوير العجلة في هذا الكلام من الركاكة ما يقف [illegible] العقل

على الفرق بين الحقائق والخرافات والقول العقلي فزعم بعض

الله بان جوهر القمر شبيه بسحاب مستنير وفيهم من يقول الجوهر الناري في
تركيب القمر اكثر من غيره مما عند الشمس ومنهم من يزعم ان جرم القمر صلب
مستنير فيه سطوح وجبال واودية ويتخيل ما يرى في وجهه من الاثر و
قال قوم ان الاثر الذي يرى فيه انما هو خيال تخيله البصر وذهب
آخرون الى ان القمر صورة وجه انسان وحاجبان وانف وفم والمسلمون
يقولون ان الاثر الذي في وجهه انما هو محو وذلك ان القمر كان
كالشمس فلم يكن يعرف الليل من النهار فامر الله جبرئيل عليه السلام
ان يمر عليه جناحه فمحاه وهو ما يرى في وجهه من السواد وهذا القول فسر
به قول الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل و
جعلنا آية النهار مبصرة واكثر حذاق المنجمين يقولون انه جسم صقيل
كثيف مظلم والذي يرى فيه من النور انما هو واقع من الشمس عليه
على الارض والجبال والجدران وهذا القول عندهم هو الذي يشهد به التحقيق
المحقق وذلك من جهة ظهور عدم النور فيه والهلالية في التزيد والتنقص

بين اول

بسبب القرب والبعد من الشمس اذ لونه على ما يشاهد في حال الخسوف شبيه

سواد الكدورة ويستصعب بعض المحققين هذا المثال في سائر الكواكب المستنيرات

انوارها وبينه وبينها اولى لان قوابل الضوء لا بد لها ان تحققها الكثرة وان

زيادة الضوء ونقصانه كما يوجد ذلك في القمر فصل وقد يسير المعروفة

وقول الشبه الاولى ونسكها ونوره في ذلك باستهلاله ومحاقه وسبب الهلال

والمحاق فيه هو ان النصف الذي هو وجهه المقابل للشمس مضيء ابدا فاذا كان

مع الشمس كان النصف المظلم مقابلا لنا لان القمر يصير بين الارض والشمس

فاذا سار فتقدم من الشمس الى المشرق اخذ الضياء فيه يسيرا

ويكشف عنه ما يلي المشرق فزاد فيه ما يلي المغرب في الخروج عن حينئذ

الضياء انه يشكل شبيها بالقوس وهو الهلال وكلما زاد بعده من

الشمس زاد ما يظهر من الضياء الى جرمه على حسب ذلك الى ان يصير

مقابل الشمس فيكون حينئذ كل النصف المضيء مقابلا لنا ولان الشمس

حينئذ تكون بين الارض والقمر ثم يجوز الاستقبال ويقرب من الشمس

فيبتدئ بضعف الظلام البتة لقصر سيره وبعض المعنى انه ما بقي الى
ان يستتر بشعاع الشمس في المشرق ثم يجوزه فيطلع هلالاً في المغرب لليلتين او اول الشهر
الى آخره خمس ليالٍ وفي الليلة الرابعة هو خروجه من تحت شعاع الشمس
وظهوره في المغرب في اول الشهر الثانية ان يفضل فيها النور على الظلمة وذلك
في الليلة السابعة من الشهر الثالثة الاستقبال وهو كونه في البرج السابع
من برج الشمس ويسمى ايضاً الامتلاء لامتلاء القمر فيه نوراً وذلك في
الليلة الرابعة عشر من الشهر ويسمى القمر فيها بدراً لكماله وسمي بذلك لمبادرته
الشمس بالطلوع كأنه يعجلها المغيب الرابعة ان تفضل الظلمة فيه على النور
وذلك في الليلة الثانية والعشرين الخامسة المحاق وهي مدة استتاره
بشعاع الشمس ويسمى فيها سراراً ايضاً واجتماعاً وذلك في الليلة التاسعة
والعشرين فاذا كان سريع السير وكان عارضه شمالياً عن فلك البروج
كان مكثه تحت شعاع الشمس الى ان يظهر قليلاً ويمكن ان يختفي آخر الشهر
بالغداة في المشرق ثم يرى من الغد هلالاً في المغرب اذا كان بطيئاً.

وكان عارضه

ولهذا وضعه جنوبيا كان مكثه تحت الشعاع طويلا ويمكن ان يغيب ثلاثة ايام لا

يرى ثم يهل في اليوم الرابع ثم ينبسط نوره في كل ليلة بما يستضيئ به

الصبح حتى يكمل ثم ينقص في الليلة السادسة عشر كل ليلة نصف سبع حتى

حتى لا يبقى فيه نور فيستتر ويرى ان المنقول عن اهل البيت عليهم السلام

ان جعفر الصادق عليه السلام سئل عن القمر فقال يمحى كل ليلة ويعود جديدا

فصل والهلال اذا طلع مع غروب الشمس كان مغيبه على مضي ستة اسباع

ساعة من الليل ولا يزال مغيبه يتاخر عن مغيبه في كل ليلة ماضية بهذا المقدار

حتى يكون مغيبه في الليلة السابعة نصف الليل وفي الليلة الرابعة عشر مع

طلوع الشمس ثم يكون طلوعه في الليلة الخامسة عشر على مضي ستة اسباع

ساعة منها ولا يزال طلوعه في كل ليلة ماضية بعدها بهذا المقدار

حتى يكون طلوعه ليلة احدى وعشرين نصف الليل وطلوعه ليلة ثمان وعشرين

مع الغداة واذا اردت ان تعلم على مضي كم من الساعات يغيب او يطلع من الليل

فان اردت المغيب وكان قد مضى من الشهر خمس ليال تقديرا فاضربها في ستة

فيكون ثلاثين فاسقطها سبعة سبعة يبقى ثلاثة فيكون مغيبه على مضي اربع

ساعات وثلاثة اسباع ساعة وكذا الطلوع اي ليلة شئت ان اردت

وكان قد مضى من الشهر ستة ليال فاضرب ستة في ستة فيكون ستة

وثلاثين فاسقطها سبعة سبعة يبقى واحد فيكون طلوعه على مضي خمس

ساعات وسبع وكذا المحاق اي ليلة شئت فصل وتسمى ليالي الشهر بعد

استهلاله على ما قسمتها العرب كل ثلاث منها باسم فالثلاث الاولى غرر والثلاث الثانية

والثلاث الثالثة بهر والرابعة زهر والثلاث الخامسة بيض والثلاث

درع لان اولها يكون بسواد واخرها بيضاء والثلاث السابعة ظلم

والثلاث الثامنة حنادس والثلاث التاسعة دآدئ والثلاث

العاشرة ليلتان منها محاق وليلة سرار ومنهم من يقول ثلاث غرر

وغرة كل شيء اوله وثلاث شهب وثلاث بهر والزهر البابسة

ثلاث تسع لان آخر يوم منها التاسع وثلاث بعد ... ظلم

وثلاث بيض لان الليالي تبيض بطلوع القمر فيها من اولها الى آخرها وثلاث درع

وثلاث دهم وفهم وحنادس وثلاث بادي الوحدة منها دارة
على وزن فعلة وثلاث محاق لامحاق الشمس القمر فيها ويروى عنهم
انهم يسمون ليلة ثمان وعشرين الدعا وليلة تسع وعشرين الدعا وليلة الثلاثين
الفلتة ولهم ... يقول في اشعارها القمر ليلة رضيع ... مسلوم ...
وابن ليلتين حديث امتين كذب ومين وابن ثلاث قليل اللبث وابن اربع
لام ربعي لاجائع ولا مرضع وابن خمس حديث وانس و[illegible]
وابن ست تحدث وبت وابن سبع دلجة الضبع وحدث ...
وابن ثمان قمر اضحيان وابن تسع يلتقط فيه الجزع وابن عشر
محقق الفجر وثلث الشهر هذا المحفوظ عن العرب المسطور في كثير
من الكتب ثم اني عثرت في بعض المجاميع على زيادة الى آخر الشهر
وكانها والله اعلم مصنوعة وعلى السنة الموضوعة وابن احدى
عشرة يرى عشاء ويغيب بكرة وابن اثنتي عشرة مؤنق للبشر
بالبدو والحضر وابن ثلاث عشرة قمر باهر يعشي الناظر وابن اربع عشرة

مقبل الشباب مضيء حاجب السحاب وابن خمس عشرة قمر التمام والتقت الايام

وابن ست عشرة ينقص الخلق في الغرب والشرق وابن سبع عشرة امكنت

المقمر القمرة وابن ثمان عشرة قليل البقاء سريع الفناء وابن تسع عشرة

بطيء الطلوع سريع الخشوع وابن عشرين يبيت بسحرة ويبيت بكرة وابن احدى

وعشرين كالقبس يطلع في الغلس وابن اثنين وعشرين يطيل السرى ثم يرى

وابن ثلاث وعشرين يطلع في قتمة ولا يجلو ظلمة وابن اربع وعشرين في الظلام

لا قمر ولا هلال وابن خمس وعشرين دنا الاجل وانقطع الامل وابن ست وعشرين

دنا ما دنا فما يرى الا سنا وابن سبع وعشرين يطلع بكرة ولا يرى ظهرا وابن

ثمان وعشرين يسبق الشمس ولا يرى له حس وابن تسع وعشرين ضئيل صغير

لا يراه البصير فصل وللاسماء المنقلبة عند العرب في القمر واتباعهم والسيد

القوس والشمس والقتير الفتى والروح والبحور

والقمر ... في قول ... ان الله ...

... ...

نقلت

والسابور

والسبب هو ربما علامة وقيل اسم له علم ذا النور صنوه والاخذ منزلته كلك
الوكن وهي المنزلة التي تنكسف فيها فالهالة دارته والقمر مدارهم .
انها تحدث من بخار رطب صقيل حتى يمكن ان يرتسم فيه شكل القمر
بحيث يمكن ان نراه نحن من تحت كان النور ينفذ البخار ويحققه
فيها منها ما بين القمر . الوصف والتشبيه وللشعراء فيه كانها اف
الدرهم بعد ادماره في وصف استهلال القمر وابداره قال عبد الله
بن المعتز اهلا بفطر قد انار هلاله الآن فاغد الى الشراب وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر وقال ايضا
كانه وابن ليلة من شهره الدائر القديم وقال الآخر في واسط
السما علق منقطر الصيد بنجوم غنى ورب صبح ركبناه وقد طلعت
بقية البدر في اولى بشائره كانما ادهم الاظلام حين نجا من اشهب
الصبح القى نعل حافره وقال الآخر انظر الى حسن هلال بدا يهتك
من انواره الحندسا كمنجل قد صيغ من فضة يحصد من زهر الدجى نرجسا

وقال التنوخي يا رب قومي الان محك فانظر وجه الهلال وقد بدا لي

المشرق كخنجر يبرزت الى حل فتعقبت خلاله كم ازرق وقال العطوي لعاوية

والليل معترض فيه الهلال كانه حبشي شاب حاجبه وهمّ فلونه

تجلى عبد الله بن المعتز بصف الهدول في الثهاد وقال في الهلال حارثة

لبيلة يبدلي مظهره وحبيبة كانه ابهم في نشاب لحيته والقول الخما

بتشبيهات الهدول قول ابن طباطبا الدعو يمين قد بحنت اولوى ادكنتب

في محرق مكتوب وكان الهلال لما بدا شطر طوق المرآة في مستبيت

وقال آخر وكان الهلال نون لجين غرقت في صفحة زرقاء وقال ابن

الحجر الكعبي لما دنت للمغيب الشمس ولاح الهلال للنظار او قيل شبه

ضوءها دينار وقد علاه من لهيب سوار ومما يختص بالتمام و

ابتدائه قول العلا الدمشقي والبدر اول ما بدا متلثما يبدي الضياء لنا

بحد مشرق فكانما هو خوذة من فضة قد ركبت في هامة من عنبر وقال آخر

اما ترى البدر قد سرى يسعى الغسق كانه وجه فتاة تحت قناع ازرق

وقال الرئيس

وقال الشيخ العفيفي وقد بدا البدر المنير وبوجهه كلف يبين فيه آثار عثرة

ولاحرج والبدر في أفق السما كأنه وجه الحبيب يشج في مرآة

وقال ابراهيم بن محمد المرادي لاحد شعراء الاعاجم ملغزا في

ما القمر من صنيعه ذو زاد فمن صامت ما حاربه بيد ... حمراء ولا فتيح

ليس بروح على أنه يركب ظهر الأدهم الأبلق يخرج رأسه في أدهم عقعق

وهو إلى الآن بحسن يلتقي وهو بوسط السحب وفيه لا يبرح

عن بحره الضيق بيدا ويمشي الارض في ليلة فاعجب لذي موثق

مطلق فتارة يتحرك تحت الثرى وتارة وسط السما يرتقي

وتارة تحسبه سابحا يرى نشط على البحر كالزورق وتارة يجري

في مغرب وتارة يوجد في مشرق وتارة تحسبه وهو في أسنا

والنصف منه لقي ودابة من صارم مرهف بارزة من حففه

تدنو إلى عرش لحسنها تختطف الابصار بالرونق حتى إذا

ما سعها يذري سحبه سود كالمورق وهو على عادته قد بقا

يبابع الافق ولا يتقي * ثم يحوب الفقر من اجلها مشتملاً في مطارف

ازرق حتى اذا اقبلها تاشئاً سكته بالدايج في المشرق وبدا

ملبسة حلته باجسمها في اوسط المشرق فحسبته ذهب جامد وعليه صبيغ

من الزيبق وهو اذا الجربة تكذا اطلع من صاحبه الدر طلق

وفي مقابلته الشمس يقول عبد الله بن المعتز من ابيات حتى

رايت الشمس تتلو البدر في افق السماء * فكنهما وكانه قد جان من

خمر وماء * وقال ايضاً من ابيات في مثل ذلك نظرت في يوم

لذة عجب واني بالصبوح مقدار * يقابل الشمس فيه بدر دجى * ماخذ

من نحرها وليلنا * كصيرفي يروح منتقداً * في كفه درهم ودينار

وقال مويد الدين الحسين بن علي الطغرائي في مثله وكانما الشمس

المنيرة اذ بدت * وجدا وبا في الافق بدر يغرب * متحاربان بحجر قد صاغه

من فضة وذا الحجر من ذهب * وقال عبد الصمد بن المعذل في مثله

الصم على الشمس بطلوعه لما رايت البدر في افق السماء قد استقلا

حمرة بيت فوق الشمس في افق الغروب وقد نعلا شيئا فذلك وحده واري

شبيها بالجلاء وجه المنسل في ابداء وتعقد الحبيب اذا في [illegible] ومن البديع المستحسن

في توليد القمر ما صنعه البديع في مقامه تتعلل لسان بعض الاعراب قال لما

تقول اليائس في حكاياتهم ان اعرابيا نام على ظهره فقعد وقام طمع

القمر وعده ثم رفع الى الله يده وقال انك اعليته وجعلت السماء بيته ثم

نظر الى القمر وقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك واذا

شاء كورك ولمن اهديت الى قلبي سرورا لقد اهدى الله اليك نورا

ثم انشد [illegible] فهذا قولي في قولي فيك وحضرة وقد كفيتني

التفصيل والجملة ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا وقلت رفعك ربي

فيه قد فصل فصل الارباب البيان في تنقيص ما حقه التفضيل

سحر بيان [illegible] وقوع الفعل في سر التفصيل وقد كنا قد نشأ من تلك طرفا

في ذم الشمس فنثبت الان شيئا في ذم القمر فمن ذلك ان اعرابيا [illegible]

[illegible] قبل الهلال فقال له [illegible] ومنه وفيه [illegible]

فقال وما هي فقال انه يهدم العمر ويقرب الاجل ويبلي الجديد ويوهي

الكتان ويسحب الالوان ويقسم اللحم ويفضح الطارق ويعين السارق ويقصفه

تقدمه عبد الله بن المعتز في ذمه فقال يا سارق الانوار من شمس الضحى

يا مثكلي طيب الكرى ومنغصي اما ضياء الشمس فيك فناقص وارى زيادة

حرها لم ينقص لم يظفر التشبيه منك بطائل متسلخ بهقا كلون الابرص

ومن عيوبه ان الانسان اذا نام في ضوئه حدث في بدنه نوع من الاسترخاء

والكسل ويزيد عليه الزكام والصداع واذا وضعت لحوم الحيوانات في

ضوئه مكشوفة تغيرت طعومها وروائحها والمشهور في ذمه قول ابن الرومي

في رجل [illegible] من ابيات [illegible]

الحجارة [illegible] ان يهجو البدر [illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم [illegible]

[illegible]

[illegible]

يكن من ذوي الفضل من الشعراء فصل ولا بأس ان نذكر عند كسوفي الشمس
والقمر ونقدم من بين يدي ذلك ما في الشرع في امرهما وهو ما جاء في الحديث
الصحيح المتفق عليه انكسفت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يوم الكسوف موت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الناس انما كسفت لموته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان
من آيات الله تعالى يخوف بهما عباده وانهما لا ينكسفان لموت احد ولا
لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا حتى ينكشف ما بكم
وتصدقوا [illegible] ابن [illegible] الذي قدمناه في وصف
الشمس ان الله تعالى اذا اراد ان يري آية لعباده [illegible]
الشمس عن ذلك [illegible] فوقعت في البحر [illegible] والله ان [illegible] الا انه
كلب وكذلك القمر وبالجملة فلا اعتماد على هذه الاثار ما لم تجد بعض كتب
مسطورا وصدق خبر بالصحة مشهور واما ما ورد في الكسوف من قول
منقول واما القول العقلي فان اصحاب الهيئة والمنجمين قالوا ان علة كسوف

وان القمر يرى في آخر الشهر بالغدوات هلالاً وعن الشمس غربياً ثم يرى هلالاً
في اول الشهر الثاني بالعشيات وعن الشمس شرقياً وفي انتقاله من غربيتها
الى شرقيتها يتجاوز عليها فربما توسط بينها وبين الابصار فسترها كلها
او بعضها كالسواد الذي في الشمس من جرم القمر الساتر اياها حتى وهو اذا
مرت تحتها بحيث لا يكون بينهما اختلاف معرض في نقطة الراس او الذنب
حصل بذلك الكسوف المستغرق لسائر اجزائها وبذهب الشعاع لكون الاجرام
السماوية في فضاء نهار ودون كان بعد القمر في الشمال او الجنوب فلا بد
اما ان يكون عرضاً او ابعد او مساوياً فان كان زائداً او مساوياً فلا
كسوف وان كان ناقصاً حصل الكسوف بحسب ذلك ان كان كثيراً فكثير
وان كان قليلاً فقليل والكسوف يختلف في البلاد لاختلاف [illegible] اما
لاختلاف الطلوع واوائل النهار واما لي من جهة المنظر لان الساتر
قريب منا والمحجوب بعيد وليس شيء بعينه في ذاته وانما هو عارض للابصار
والادلة في البلاد ولا تكون في ايام تقصيهن [illegible] ان يحيها ولكنها

في اوقات مختلفة وكذلك يختلف مقدارها او الكسوف حتى انه يكسف في
بعضها نصف القرص وفي اخرى ثلثاه وفي ثلثه كله ولا يكسف في بعض
ويكون بدو الكسوف من جهة المغرب لان الشمس ابطأ سيرا من القمر فهو
يلحق بها من جهة المغرب ويكون اول ما ينكشف منها من جهة المشرق
والجلاء ايضا من جهة المغرب وقد ذهب الى هذا من عمل التشبيه
التمثيل حيث يقول انظر لما ذهب اليه المحبوب في الكسوف فذكر عقوق العليل
اشكو الى الله ما بنا شكتك نغصة النفس وبعضها
فنحن كالشمس والهلال معا تكسبه نورها ويكسفها وقال محمد بن سليق
لمحمد بن ... في معرض ... من كتابه رد بعض اوامر
ارى بعض من انت صيرته من الناس يحجبك تعسيره ينافس
فضلك افقاره ويحقق ... تاثيره كما كسف الشمس بدر الدجى
وكان من نورها نوره واما القمر فان سبب خسوفه من اجل ان كرته
كمدة غير مشرقة وشعاع الشمس عليها من جهة واحدة واقع ضياها على ...

في خلاف جهة الشمس على مثال ما نشاهده من اظلال الاجسام في
خلاف جهة الشمس على مثال ما نشاهده من اظلال الاجسام اذ لو انبسطت
بين الشرح الخطين التي تقع عليها شعاعها ولما كانت الارض كرة كان ظلها
مستديرا على منطقة البروج واقع في مقابلة الشمس فمتى لم يكن
القمر وقت الاستقبال عرض اجتاز ضرورة على الدائرة الظل
فتوسطت الارض بينه وبين الشمس فتنقطع نورها عنه فيرى
عديم الضياء والكسوف عرض القمر اما شماليا واما جنوبيا كان الخسوف
وعلى حسبه والقمر يكون بعيدا عن الرأس او الذنب فلو كان
احدهما في موضع الاستقبال او قريبا منه بما اقل من اثني عشر درجة
لم يكن للقمر عرض وبعد خسوفه يكون من ناحية المشرق وكذلك الانجلاء
وانما كان خسوفه من جهة المشرق لان حركة ظل الارض على منطقة
البروج مساويا لحركة الشمس تحت القمر وهو يدور على مدارة الاوج
التي تمسه ومعلوم ان ما يعيش من القمر الى الظل من جهة المشرق ولا